

## مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (4341) | (31)

### قول الماتن إذا لم تجد التفسير في القرآن..

خالد السبتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا الحاضرين وجميع المسلمين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:00:00

اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد ابن جبر فانه اية في التفسير. كما قال محمد بن اسحاق - 00:00:15

حدثنا ابان بن صالح عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمتها او قفه عند كل اية منه واسأله عنها وبه الترمذى قال حدثنا الحسين بن مهدي البصري قال حدثنا عبد الرزاق عن معمرا عن قتادة قال مجاهد ما في القرآن - 00:00:31

اية الا وقد سمعت فيها شيئا. وبه اليه قال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان ابن عبيدة عن الاعمش قال قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتاج ان اسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سأله. طيب. الحمد لله - 00:00:55

والصلة والسلام على رسول الله ثم بعد التابعى هو من لقى الصحابي تفسير التابعين هو من التفسير الذي يرجع اليه وسيأتي الكلام على حججته وانما نرجع الى اقوال التابعين باعتبار انهم - 00:01:17

تلقو كثيرا من التفسير عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما انهم ايضا لقرب عهدهم فالنبي صلى الله عليه وسلم ولكونهم من جملة القرون المفضلة ولو فرقة العلم في ذلك الزمان - 00:01:41

فانه كلما قرب العهد بشمس النبوة كان العلم اوفر والبدع والاهواء اقل وسلامة الفطر حاصلة الى غير ذلك من المعاني والتبعون رضي الله تعالى عنهم يأخذون التفسير يفسرون القرآن كما نقول في الصحابة رضي الله عنهم - 00:02:04

من القرآن ومن السنة ومن الصحابة يعني الصحابي يتلقى عن صحابي اخر والتابعى يتلقى عن صحابي ويأخذ التابعى ايضا من تابعى اخر هذا بالإضافة الى رجوعهم الى لفتهم وكثير الرجوع الى بنى اسرائيل - 00:02:28

في زمان التابعين كما مضى. وعلى كل حال هم ايضا يفسرون القرآن اجتهادهم وهذا امر معلوم وما وجد عنهم في ذلك من التفسير يدل عليه بالنسبة الى رجوعهم الى اهل الكتاب - 00:02:51

هذا على نوعين النوع الاول ان يصرح باخذه عنهم كان يقول قال فلان قال كعب الاخبار كما اخرج ابن جرير عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول قال لما هم بنو اسرائيل - 00:03:09

بالنضال الى مصر حين اخبرهم النقباء بما اخبروهم. من امر الجبارية خر موسى وهارون على وجوههما سجودا قداما جماعة بنى اسرائيل على كل حال اذى ذكره عند قوله تبارك وتعالى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه - 00:03:27

فانكم غالبون وتألة لا يصرح بالأخذ عنه وانما يذكر حكاية او خبرا او نحو ذلك ظاهر منه انه من اخبار بنى اسرائيل. اما بالنظر الى مضمونه واما بالمقارنة بالمروريات الاخرى التي جاء التصريح فيها - 00:03:48

اما عنه واما عن غيره بنقل هذا الخبر عنه كما اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله تبارك وتعالى وبعثنا منهم اثنتي عشر نقيبا جاء في روایة عند ابن جرير - 00:04:12

رحمه الله قال من كل سبط منبني اسرائيل رجل ارسلهم موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخلوا في كم احدهم اثنان منهم يلقونهم القاء ولا يحمل عنقود عنهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة. يعني عقود - 00:04:28

الجبارين عنقود العنبر عند الجبارين ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة على كل حال كل هذا مأخوذ عنبني اسرائيل هذا بالإضافة الى انه قد يفسرون اشياء - 00:04:50

بما عرفوا وما علم من الواقع والعادات التي كان عليها الناس وقت نزول الوحيد كما جاء في قوله تبارك وتعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام - 00:05:08

ما اخرجه البخاري رحمه الله السعيد ابن المسمى او ما اورده البخاري رحمه الله عن سعيد بن المسمى قال البحيرة التي يمنع درها للطواويت فلا يحلها احد من الناس والسائلة كانوا يسيبونها للهتهم - 00:05:25

فلا يحمل عليها شيء. والوصيلة الناقة البكر الى اخر ما ذكر. هذا مما عرف في ذلك الزمان وقت نزول الوحي مما كان عليه العرب في جاهليتهم وتفسیر التابعين يقع على صور متنوعة - 00:05:47

تارة وهو الاول على بيان الالفاظ على بيان الالفاظ كما في قوله تعالى انا كنا نستنسخ قال مجاهد نكتب وتأرية يكون لبيان تخصيص العموم او بيان المجمل او تقييد المطلق او لبيان النسخ - 00:06:05

او لايضاح المبهم وكل هذا له امثلة مبتوثة في كتب التفسير تفسير التابعي هل هو حجة او ليس بحجة يقال في هذا بان تفسير التابعين اذا كان ذلك بطريق الاجماع - 00:06:30

فان الاجماع حجة واذا ذكروا ما لا مجال للرأي فيه كالامور الغيبية او اسباب النزول فان ذلك له حكم الرفع لكن يكون ذلك له حكم مرسل والمرسل كما عرفنا في الاصل من انواع الضعيف - 00:06:49

واما الاخبار الغيبية فينضاف الى ذلك اشتراط الا يعرف بالاخذ عنبني اسرائيل. والا فانه لا يحکم برفعه لانه قد يكون اخذه عنه اذا اختلفوا لم يكن اختلافهم حجة فاذا وجد عن احدهم ولم يعلم له مخالف - 00:07:09

فلا يكون ذلك حجة ولكن الرجوع الى تفسيرهم والوقوف عنده خير من الرجوع الى اقوال من بعدهم فاذا اختلفوا رجحنا بين اقوالهم بالمرجحات المعروفة لكن ينبغي ان نراعي عند ان النظر في تفسير السلف - 00:07:30

رضي الله تعالى عنهم اذا اختلفوا على قولين لم يكن لمن بعدهم ان يأتي بقول ثالث يعود على اقوالهم بالابطال بمعنى ان الجميع اخطأ وهذا القول الجديد الذي جاء به المتأخرین يكون - 00:07:50

ردا لاقوالهم وابطالا لها هذا غير وارد لانهم لا يتتفقون مهما تعددت اقوالهم على ضلاله او على الخطأ في فهم الآية لا يمكن ان يحصل هذا الاتفاق والتوافق على ذلك - 00:08:12

لابد ان يوجد من عرف المعنى امر اخر ينبغي ان ندركه وان نستحضره عند النظر في تفاسيرهم ان فهم السلف رضي الله تعالى عنهم يحکم اليه ولا يحکم الى غيره - 00:08:29

يعني بعض المفسرين لا سيما من يعنى بالعربية والنحو وما الى ذلك قد يرد اقوال الصحابة والتابعين باعتبار ان ذلك يخالف القاعدة النحوية الفلانية والواقع ان هؤلاء من العرب الاقحاح - 00:08:46

وانهم في زمن الاحتجاج في اللغة فكيف يحتج بقول شاعر مجاهول على قاعدة من قواعد العربية ويترك قول هؤلاء الائمة الذين جمعوا بين العلم والفصاحة وهم في زمن الاحتجاج كيف يقال هذا القول لا يجري على - 00:09:09

قواعد النحو مثلا فلما يصح رد اقوال السلف باعتبار هذه القواعد لان هذه القواعد انما استقرأت باستقراء كلامهم واعشارهم عن العرب هؤلاء من العرب فضلا عن كونهم من اهل الفرون المفضلة - 00:09:30

هذا بالإضافة الى ان غالب ما نقل عنه هذه من الامور التي تراعى عند النظر في تفسيرهم غالب ما نقل عنهم انما هو من قبيل اختلاف التنوع فهنا يتحدث شيخ الاسلام رحمه الله - 00:09:51

عن الرجوع الى تفسير التابعين ثم شرع بذكر ابرز المفسرين منهم يعني هنا عنوان فمجاهد الى اخره وهذا الاثر الذي ذكره عن مجاهد

قد مضى اردت المصحف على ابن عباس - 00:10:06

ثلاثة عارضات من فاتحته الى خاتمته اخرجه ابن جرير وابو نعيم وابن ابي شيبة وابو عبيد في كتاب فضائل القرآن. واسناده حسن كما مضى. قوله هنا وبه الى الترمذى - 00:10:24

قال حدثنا الحسين ابن مهدي العبارات فيها اشكال به الى الترمذى هو ليس الاسناد السابق فهذا اسناد جديد وهكذا قوله وبه اليه قال حدثنا ابن ابي عمر هذا فيه اشكال والاثر - 00:10:43

الذى ذكره هنا عند الترمذى قال حدثنا الحسين ابن مهدي البصري قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال مجاهد هنا في الترمذى عن قتادة ولم يذكر ولم يذكر مجاهدا - 00:11:06

ما ذكره يعني الترمذى هنا في القرآن آية الا وقد سمعت فيها بشيء والاثر الذي بعده وبه اليه قال حدثنا ابن ابي عمر يعني العدنى محمد ابن يحيى قال حدثنا سفيان ابن عبيدة عن الاعمش قال قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج الى - 00:11:22  
الى ان اسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت هذا اسناده صحيح نعم تفضل صلي على النبي قال وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنم عن عثمان المكي عن ابن ابي مليكة قال - 00:11:48

رأيت مجاهدا سأله ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحة. فيقول له ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله قال ولهذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به - 00:12:08

نعم هذا مضى اخرجه ابن جرير رحمة الله تفضل قال وكسرى بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري ومسروق بن الاجدع وسعيد بن المسيب العالية والربيع بن انس وقتادة والضحاك بن مذاحم وغيرهم من التابعين وتابعهم ومن بعدهم. نعم. مضى اكثر هؤلاء - 00:12:25

مسروق بن الاجدع توفي سنة ثلاثة وستين للهجرة وابو العالية توفي سنة تسعين هنا يقول والربيع ابن انس المتوفى سنة مائة وتسعة وثلاثين وفي نسخة والربيع وابن انس احتمل على هذا ان يكون الربيع المراد به الربيع ابن خثيم المتوفى سنة ست واربعين - 00:12:49

وابن انس حفص ابن عبيد الله ابن انس ابن مالك الانصاري تفضلوا ما شاء الله عليك قال فتذكرة اقوالهم في الاية فيقع في عباراتهم تباين في الالفاظ بحسب يحسبها من لا علم عنده اختلافا - 00:13:15

فيحكيها اقوالا وليس كذلك فان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه او نظيره. ومنهم من ينص على الشيء بعينه. والكل بمعنى واحد في كثير من الاماكن فليتفضلن الليبب لذلك والله الهادي - 00:13:34

نعم وهذا قد مضى الكلام عليه قال وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ نعم هنا عنوان حكم تفسير التابعين نعم - 00:13:52

قال يعني انها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم. وهذا صحيح اما اذا اجتمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم - 00:14:11

ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك. نعم. بعد ذلك يأتي الكلام على التفسيررأي لان هذا عنوان جديد يأتي تفسير بالاجتهاد والرأي. فالرأي المقصود به الاجتهاد. بمعنى انه لا يفسر القرآن - 00:14:29

بالمأثور يعني يفسر القرآن بالقرآن مع ان تفسير القرآن بالقرآن كما قلنا يدخله اجتهاد المفسر وان تفسير القرآن بالسنة يدخل في نوع منه الرأي والاجتهاد باعتبار تلك الاحاديث التي لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:49

فيها الاية فيربط المفسر بين الاية وبين هذا الحديث. فعلى كل حال يبقى قد يقال بان الرأي في عرف الاستعمال ما يراه القلب بعد فكر وتأمل وطلب المعرفة لوجه الصواب مما قد تتعارض فيه الامارات - 00:15:09

او يكون ذلك ابتداء. وهذا الرأي ينقسم الى رأي سانع واجتهاد سانع. والى ما يقابلها. فالسانع منه ما كان مبناه على علم او غلبة ظن بحيث انه يجري على معهود العرب فيكون موافقا له للعرب الى ما موافقا لمعهودهم في وجوه المخاطبات - 00:15:31

التي كانوا عليها يكرون هذا المفسر مراعياً لأساليبهم في الخطاب مع مراعاة الكتاب والسنّة وما اثرا عن السلف رضي الله تعالى عنهم المقصد أن منطلق هذا الرأي يكون عن علم وبصر - 00:15:56

بما يبني عليه التفسير من اصول ضوابط قواعد ومعرفة العربية وما اشبه ذلك. فهذا لا اشكال فيه ولكن الذي ينكر ويرد من ذلك ما كان مبناه على الجهل او الهوى. فلا يجوز لاحد ان يتكلم في القرآن - 00:16:13

بغير علم وهو وان وقع على الصواب بموضع فان ذلك لا يكون محموداً لانه وقع على الصواب بطريق المصادفة. ولم يسلك الطريق صل اليه وقد مضى الاشارة الى ذلك. فعلى كل حال الاثار المنقولة عن السلف رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب عند النظر - 00:16:32

تتبع والاستقراء نجد ان منها ما يلزم التفسير بالرأي ويحذر منه. ونجد طائفة من هذه الاثار تسوغ ذلك كما نجد في ممارساتهم وتفسيرهم للقرآن مواضع غير قليلة مبناه على التفسير - 00:16:56

اجتهاد والرأي. ومن هنا يقال ان موقف السلف رضي الله تعالى عنهم من التفسير بالرأي لا يقال فيه بانهم يرفضونه جملة ولا انهم يقبلونه جملة فهذه الاثار التي ظاهرها التحذير والنهي او الامتناع من التفسير بالرأي - 00:17:16

كل ذلك محمول على الرأي غير السائغ. يعني ان يتكلم بغير علم. وبعض ذلك يعني ما جاء من توقف بعضهم او التحرز او الامتناع محمله على التورع. التورع. والاشياء التي الموضع التي ورد فيها التصريح بانهم - 00:17:38

يقولون بذلك برأيهم او مما عرفناه من التفسير المنقول عنهم مما ظاهره ان مبناه على الرأي والاجتهاد فان محمل ذلك على ما ظهر واتضح لهم وجهه ومعناه ولا شك لان هؤلاء رضي الله تعالى عنهم يبنون التفسير على فهم صحيح واصول ومدارك معتبرة - 00:17:58

من هنا يقال ان موقف السلف رضي الله تعالى عنهم من التفسير بالاجتهاد والرأي انه على التفصيل. ولذلك تجد في مثل تفسير ابن جرير رحمة الله في المقدمة لما تكلم على التفسير بالرأي وبوب له عقد بابا ذكر فيه الاثار المنقولة عنه في ذم الرأي والتفسير - 00:18:27

هذا الرأي والامتناع من تفسير القرآن بالرأي. وعقد بابا اخر ذكر فيه تسویغ ذلك. ثم بين ان محمل هذا على معنى وان الاخر محمول على معنى اخر. اذا هناك تفصيل هناك تفصيل - 00:18:48

على كل حال ذكرنا من قبل بان التفسير المذموم او يمكن ان يضبط ذلك فيما ذكره شيخ الاسلام رحمة الله فيما سبق وذكره غيره بان ما خالف اصحاب ذلك التفسير - 00:19:08

يعني اصحاب هذا الرأي او الرأي المذموم ما خالف اصحابه تفسير السلف رضي الله تعالى عنهم او الاصول المتفق على ثباتها في التفسير فهو يجافي قوانين العربية ولا يتفق او لا يتفق مع الدلة. قواعد الشريعة في البيان او يكون مخالف - 00:19:30

النص مثل هذا التفسير بالرأي مرفوض ولا يقبل وهو جرأة على الله وقول على كتابه بلا علم. هذا حاصل ما يذكر في هذا الباب والله تعالى اعلم شيخ الاسلام رحمة الله هنا يقول - 00:19:51

فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام. على كل راجع تفسير ابن جرير في المقدمة قدمت التفسير كذلك ما اورده ابو عبيد القاسم رحمة الله بكتابه فضائل القرآن المجلد الثاني صفحة مئتين واحدعش - 00:20:08

من الطبعة المغربية هذا الكتاب يعني كتاب ابي عبيده هو من اجل الكتب المؤلفة في فضائل القرآن كتاب مسند فيه اكثر من تسعمئة اثر من الاثار المسندة المرفوعة والموقوفة والمقطوعة وفيه علم جم وهو من اوسع ما وصلنا - 00:20:29

من الكتب التي تتكلم عن فضائل القرآن ومؤلفه امام كبير معروف امام في التفسير وفي القراءات وفي غيرها لغة توفي سنة مئتين واربعة وعشرين للهجرة. يقول فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام - 00:20:54

بمجرد الرأي يعني انه لا يستند الى اصول صحيحة ولا يكون مراعياً للمنقول عن السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم والا فاذا كان مستنده على ما ينفي مراعاته فإنه يكون مقبولا - 00:21:11

السلف اجتهدوا في اشياء ولهذا اختلفوا ولو لم يجتهدوا لم يقع بينهم هذا الاختلاف ونحن حينما نسر مثلا اية فنقول قوله تبارك وتعالى مثلا الحمد لله رب العالمين بان الحمد هو اضافة او صفات الكمال لله تبارك وتعالى فهو مستحق لجميع المحمد لان هذه تدل على الاستغراق - [00:21:29](#)

لل اي انه مستحق لله فهذه اللام للاستحقاق والله لفظ الجلالة اسم قال كثير من اهل العلم بانه الاسم الاعظم لان جميع معاني لان الاسماء الحسنى جمیعا ترجع اليه لفظا ومعنى - [00:21:58](#)

الى غير ذلك مما ورد مما يشعر بانه المراد بالاسم الاعظم. وهو مشتق من الالهية الى اخر ما يذكر فهذا ماذا تسمونه تفسير بالرأي يعني لم اقل قال ابن عباس - [00:22:19](#)

قال زيد ابن ثابت قال ابي ابن كعب قال قتادة قال مجاهد قال فلان فهذا تفسير بالرأي لكن اذا كان مبناه على اصول صحيحة فلا اشكال يعني ما يذكره الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في تفسيره هل هو تفسير بالمأثور؟ بمعنى انه يورد الاثار والروايات في تفسير الآية عن السلف رضي الله عنهم - [00:22:35](#)

الجواب لا ما هو تفسير بالرأي لكنه رأي صحيح. فقول شيخ الاسلام رحمه الله هنا بان التفسير بالرأي حرام يقصد به الرأي غير السائغ الذي هو بمجرد الرأي من غير ملاحظة ومراعاة الاصول التي ينبغي ان يبني عليها - [00:22:58](#)

التفسير يقول حدثنا مؤمل حدثنا مؤمل هذا لم يدركه شيخ الاسلام رحمه الله لان مؤمل بن اسماعيل متقدم متوفى سنة ميتبين وخمسة او مئتين وستة للهجرة طبعا القائل حدثنا ومؤمل؟ القائل هو الامام - [00:23:17](#)

احمد رحمه الله القائل والامام احمد وهذا الحديث وترجمهم في مسند الامام احمد ومؤمل هذا هو شيخ الامام احمد وهو صدوق سيء الحفظ حدثنا مؤمل لاحظ هذا مثل ايضا الاشكالات - [00:23:39](#)

التي اشرت اليها في الروايات السابقة حينما قال شيخ الاسلام وبه الى الترمذى وبه اليه مع انه ليس بنفس الاسناد لكن على كل حال هنا يقول حدثنا مؤمل حدثنا سفيان الثوري يعني كان شيخ الاسلام - [00:24:03](#)

اختصر الاسناد لكن جاء الاختصار هكذا بطريقة اشكت حدثنا مؤمل. حدثنا سفيان يعني به الثوري حدثنا عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:25](#)

من قال في القرآن بغير علم فليتبواً مقعده من النار. هذا اخرجه الامام احمد كما سبق وهو خرجوا عند بعض اصحاب السنن لكن هذا الاسناد لا يصح. فعبد الاعلى هذا هو عبد الاعلى - [00:24:40](#)

ابن عامر الشعبي تكلموا فيه فهو مضاعف كما قال الامام احمد رحمه الله بانه ضعيف الحديث وهكذا ضعفه جماعة كابي زرعة ابن عدي وغير هؤلاء. هذا بالإضافة الى مؤمل فقد تكلموا فيه ايضا - [00:25:00](#)

والحافظ ابن حجر رحمه الله قال عنه بانه صدوق سيء الحفظ مع ان البخاري رحمه الله ضعفه تماما وهكذا الاسناد الذي بعده قل حدثنا وكيع نفس الاشكال فواكب ابن الجراح - [00:25:21](#)

رحمه الله لم يدركه شيخ الاسلام بل هو من شيوخ الامام احمد. فالذى يقول حدثنا وكيع والامام احمد وهذا الاثر الثاني ايضا مخرج في المسند وهو ايضا قال حدثنا سفيان يعني الثوري عن عبد الاعلى الثعلب - [00:25:40](#)

قد مضى الكلام عليه وانه ضعيف نعم. عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبواً مقعده من النار - [00:26:02](#)

فصار مداره على عبد الاعلى الثعلب فهذا كالذى قبله يعني انه ضعيف لاحظ هنا قال وبه الى الترمذى قال حدثنا عبد الحميد. هنا نفس الاشكال السابق وبه الى الترمذى وليس بالاسناد السابق - [00:26:15](#)

لكن لو قيل واخرج الترمذى او وقال الترمذى حدثنا عبد ابن حميد تفضل العب احسن الله اليك. قال وبه الى الترمذى قال حدثنا عبد بن حميد قال حدثي حبان ابن هلال. قال حدثنا سهيل اخوه - [00:26:32](#)

الامن القطعي ها لا كيف حبان ابن هلال حبان حدثنا سهيل ابن عبد الله وهو اخوه حزم القطفع قال حدثنا تفضل نعم. قال حدثنا

ابو عمران الجوني عن جندي. ابو عمران الجوني - 00:26:50

نعم. عن جندي قال جندي وجندي بن عبدالله رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. نعم هذا ايضا - 00:27:14

اخرجه الترمذى كما سبق اخرجه ايضا ابو داود والنسائى في الكبرى لكنه ايضا ضعيف الاسناد. ومعنى من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ يعني برأيه المجرد. ويكون كما سبق - 00:27:30

قد وقع على الصباب بغير سلوك طريقه يعني ان ذلك وقع منه على سبيل المصادفة يعني رمية من غير رامي فلا يعتد بموافقة الصواب بهذا الاعتبار احسن الله اليك. قال الترمذى هذا الحديث غريب وقد تكلم بعض اهل الحديث في سهيل ابن ابي حزم - 00:27:47

نعم وهكذا روى كله هذا من كلام الترمذى لاحظوا هنا في بعض النسخ اقواس بعد سهيل ابن ابي حزم وهنی تشطب وفي بعض النسخ تقديم وتأخير في الكلام هذا كله من كلام الترمذى الان قال الترمذى وما سبأتهي بعده - 00:28:13

الى ان ابين لكم موضع نهاية كلام الترمذى. تفضلوا وهكذا روى هذا كله من كلام الترمذى. تفضل. صلى عليك. قال وهكذا روى بعض اهل العلم كذا روى عن بعض اهل العلم. هذا كلام الترمذى نص كلام الترمذى - 00:28:34

نعم احسن الله اليك. قال وهكذا روى عن بعض اهل العلم عن اصحاب النبي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال وهكذا روى عن بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شددوا في ان يفسر القرآن بغير علم. شددوا في هذا - 00:28:51

في ان يفسر القرآن بغير علم شددوا في هذا في ان يفسر القرآن بغير علم. يعني هذا هو المقصود الرأى غير الساعة يفسر بغير علم. نعم تفضل احسن الله اليك. قال واما الذي روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما من اهل العلم - 00:29:10

انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم قالوا في القرآن او فسروه بغير علم او من قبل انفسهم وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا من قبل انفسهم بغير علم. انتهى كلام الترمذى هنا بغير - 00:29:33

حلو وبعدين يأتي كلام شيخ الاسلام فمن قال في القرآن برأيه تمييز النقل بغاية الاهمية في كتب العلماء رحمهم الله تجد ان ذلك قد يلتبس على القارئ فلا يتبيّن له - 00:29:54

نهاية النقل ولهذا تجد انه ينقل يقول قال فلان والواقع ان هذا الكلام من قول لغيره هو نقله عن غيره وهذا تجده كثيرا في كتب شروح الحديث وفي كلام شيخ الاسلام وفي غيره. الان لما تقرأ في فتح الباري - 00:30:16

مثلا يكثر النقل لينقل عن بعض الشرح كما ينقل ايضا عن غير الشرح فيقول مثلا قال الباقيان قال فلان وهذه الكتب اذا رجعت الى الاصول بعض هذه الاصول ما كانت مطبوعة او متوفرة او قريبة المثال. لكن طبع كثير منها الان فاذا - 00:30:36

رجعت اليها وتتبّع اين ينتهي النقل؟ وجدت اشياء واشياء يعني وجدت ان هذا الكلام الذي بعده نقله كثيرون وهو من كلام ابن حجر مثلا نقلوه على انه من كلام الذي - 00:31:01

قبله واحيانا يكون هذا في بعض الآثار المنشورة عن السلف ليكون قد عقب عليه الحافظ ابن حجر بكلمة او عقب عليه من قبله بكلمة فنقلت على انها من كلام هذا - 00:31:16

التابعي مثلا او فتنقل في الكتب وهي ليست له. تفضل. احسن الله اليك قال فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به وسلك غير ما امر به فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ. لانه لم يأتي الامر من بابه وهذا - 00:31:33

يعني هذه هذا هو التعليل هالجملة هذى قل اصاب؟ قل اصاب رمية من غير رامي فيليس له ان يجتمع على كتاب الله عز وجل. نعم تفضل قال كمن حكم بين الناس عن جهل فهو في النار. وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر - 00:31:56

لكن يكون اخف جرما من اخطأ والله اعلم وهاك قليلا ها قال وهكذا سمي الله تعالى القذفة كاذبين فقال فاذ لم يأذنوا بالشهادة فاولئك عند الله هم الكاذبون - 00:32:15

فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر لانه اخبر بما لا يحول له الاختيار به وتتكلف ما لا علم له به والله واعلم لاحظوا هذا

الملحوظ - 00:32:31

الله سماهم بذلك ولو كان رأى بعينه لانه ليس له ان يتكلم حتى يأتي باربعة شهود هنا عنوان جديد يأتي تحرج السلف من التفسير  
بغير علم تفضل قال ولهذا تحرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به كما روى شعبة عن سليمان عن عبدالله بن مرة عن ابي  
عمر قال 00:32:43

قال ابو بكر الصديق اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم اي نعم. يعني هذه الرواية مخرجة اخرجها ابن ابي شيبة وابو عبيد - 00:33:08

بفضائل القرآن لكن أبا معمر الذي يرويها يقول عن أبي معمر قال قال أبو بكر الصديقة أبو معاذ هذا هو عبد الله بن سخيرة وروايته عن أبي بكر رضي الله عنه مرسله - 00:33:24

على كل حال هذه المرويات تجدون كثيرا منها في مقدمة ابن جرير وفي فضائل أبي عبيد نعم تفضل احسن الله إليك قال وقال أبو عبيد القاسم القاسم ابن سلام حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر - 00:33:40

الصديق سئل عن قوله وفاكهه وبا. فقال اي سماء تظنني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم منقطع نعم منقطع لان ابراهيم التيمي هنا. الراوى عن ابى بكر رضى الله عنه لم يدرك ابى بكر. يعني ابراهيم التيمي ولد سنة ستة وثلاثين - 00:34:01

اللهجة فما ادركه؟ نعم تفضل صلى الله عليك. قال وقال ابو عبيد ايضاً حدثنا يزيد عن حميد لاحظ قال ابو عبيد ما يقول  
وبيه الى ابي عبيد كما هناك وبه الى الترمذى لو هناك قبلاً وقال الترمذى لكان هذا - 00:34:21

والوجه نعم قال حدثنا يزيد عن حميد عن عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر فاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما هو الاب؟ ثم رجع الى نفسه فقال، ان هذا لهو التكليف يا عمر. نعم. وهذا اخرجه ابى شيبة وابن حجرير - 00:34:39

واسناده الصحيح واصله في البخاري وعمر رضي الله عنه تسأله عن الاب هو يعرف انه نبات لكن اراد ان يعرف عينه. ومثل هذا لا يترتب عليه اثر فقال ان هذا لهو التكليف - 00:35:03

يا عمر نعم تفضل احسن الله اليك قال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال كنا عند عمر بن الخطاب وفي ظهر قميصه اربع رقاع فقرأ وفاكهه وابي فقال وما الاب؟ فقال ان هذا - 00:35:20

قال هو التكليف فما عليك الا تدریه. نعم قال وهذا كله محمول على انهم رضي الله عنهم انما اراد ا استكشاف ماهية الاب. والا فكونه نبیتا من الارض ظاهر لا يجهل - 00:35:41

لقوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهه وابدا يعني انبتنا فاكهة واب فهو نبات. نعم. احسن الله اليك قال ابن جرير حدثنا يعقوب حدثنا يعقوب عن ابراهيم؟ لا - 00:35:55

يعقوب ابن ابراهيم احسن الله اليك قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي ملیکة عن ابن ابی عباس سئل عن ایة لو سئل عنها بعضکم لقال فيها - 00:36:14

فأبى ان يقول فيها اسناده صحيح ايوه وخرج عند ابى عبید في الفضائل واخرجه ابى جریر في التفسير. نعم ما شاء الله عليك قال  
وقال ابو عبید حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابى ملیکة قال سأله رجل ابى سأله رجل ابى - 30:36

عن يوم كان مقداره ألف سنة. اي نعم. هذا الرجل هو عبد الله بن فيروز مولى لعثمان رضي الله تعالى عنه هذا من يعني ذكرنا في المبهمات في القرآن هذا في المبهمات في الرواية ولا حاجة الى معرفته لا يترتب عليه فائدة نعم - 00:36:50

ما شاء الله عليك قال فقال ابن عباس فما يوم كان مقداره خمسين الف سنة؟ فقال الرجل إنما سألك لتحدثني. فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما والله في كتابه والله أعلم بهما فكره أن يقول في كتاب الله ما لا يعلم. نعم هذا - 00:37:09

كما ذكر عند أبي عبيد وآخرجه أيضاً ابن جرير واسناده صحيح يعني أن ابن عباس توقف مع أن أهل العلم جمعوا بين الآيتين. وقال بعضهم بأن اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة هو يوم القيمة. وأما الآلف فهـي يوم اليوم الذي يكون فيه - 00:37:31

يعني عروج الملائكة تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة هذا يوم القيمة. واما عروج الملائكة اليه يعني ابعاد السماوات حينما تصعد الملائكة الى السماء وتنزل غير يوم القيمة فهذا الف سنة - [00:37:53](#)

افضل لاعب الله عليك قال وقال ابن جرير حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن مهدي بن ميمون عن الوليد بن مسلم قال جاء طلق بن الى جندي بن عبدالله - [00:38:11](#)

فسئل عن اية من القرآن فقال اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عنى او قال ان تجالسني. نعم. وهذا ثابت صحيح لاحظ هنا سأله عن ماذا؟ عن اية من القرآن. يعني كأنه سأله عن شيء - [00:38:27](#)

لربما رأى انه من قبيل التكلف او انه سأله عن شيء من المتشابه فاجابه بهذا الجواب احسن الله اليك قال وقال ما لك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب - [00:38:44](#)

انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئاً نعم وهذا ايضا اخرجه ابو عبيد وابن جرير واسناده صحيح لا نقول في القرآن شيئاً. هذا من باب - [00:38:58](#)

من باب التورع يعني هذا مثال على المنشولات عن السلف رضي الله تعالى عنهم في التوقف على سبيل الورع. لا نقول في القرآن شيئاً. ولهذا جاء عن الاصمعي وهو من بحور اللغة - [00:39:15](#)

انه كان لا يتكلم فيما كان في القرآن يعني من المواد اللغوية الالفاظ التي يسأل عنها يقول هذا مما جاء في القرآن. فيتحرر من ذلك مع امامته وجلالته وسعة حفظه وعلمه ويتحرر - [00:39:29](#)

نعم تفضل احسن الله اليك قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن اه انه كان لا يتكلم الا في المعلوم - [00:39:47](#)

من القرآن وهذا اخرجه بالجريء باسناد صحيح يعني لا يتكلم في الاشياء المشكلة احسن الله اليك قال وقال شعبة عن عمرو بن مرة قال سأله رجل سعيد بن المسيب عن اية من القرآن فقال لا تسألي عن القرآن - [00:40:01](#)

تل من يزعم انه لا يخفى عليه منه شيء يعني عكرمة. نعم. وهذا رواه ابن ابي شيبة وبن جرير اسناده صحيح. كل هذه الاثار التي ترونها الان هي محمولة على ما ذكر. من ان ذلك على سبيل التورع - [00:40:19](#)

يعني تارة يخفى عليه المعنى فلا يتكلم وتارة يفعل ذلك تورعا وليس هذا من كتمان العلم فانه يوجد من يتكلم بهذه الاشياء. فاذا لم يتوقف بيان ذلك عليه او لم تكن الحاجة داعية الى هذا البيان؟ يعني بالنسبة للسائل فانه لا يجب عليه - [00:40:36](#)

ان يبينه كما لو كان في الجواب من الضرر على السائل ما ترجح لدى المفتى او العالم فانه لا يجب عليه البيان. تفضل نعم قال وقال ابن شوذب حدثني يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد ابن المسيب عن الحال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سأله عن تفسير - [00:40:59](#)

اية من القرآن سكت لأن لم يسمع وهذا عند ابن جرير ايضا واسناده صحيح. لاحظ مع الامامة والجلالة امثال ابن المسيب رحمة الله يتحرر هذا التحرز نعم. وقال ابن جرير احسن الله اليك. قال وقال ابن جرير حدثنا احمد بن عبدة الضب - [00:41:25](#)

قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبيد الله ابن عمر قال لقد ادرك فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في التفسير منهم سالم بن عبدالله والقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب ونافع - [00:41:46](#)

وقال ابو عبيد لاحظ الان وقال ابن جرير وقال ابو عبيد هذا كما سبقوا به الى الترمذى لو قيل وقال الترمذى لكن الذي قبله وقال ابن شوذب لو قال وبه مثلا او - [00:42:03](#)

وباسناده الى ابن شوذب مثلا وباسناده الى ابن شوذب يعني اسناد ابن جرير. وهكذا في الذي قبله قال الليث وبه الى الليث يعني بحسبه الى الليث تفضل احسن الله اليك - [00:42:16](#)

قال وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام بن عروة قال ما سمعت ابي تأول اية من كتاب الله قط. نعم وهذا ايضا اخرجه ابو عبيد - [00:42:30](#)

في اسناده عبدالله ابن صالح كاتب الليث هذا صدوق كثير الغلط هنا يقول ما سمعت ابي تأول اية من كتاب الله قط. يعني مطلقا ليس المشكك او المتشابه وانما ذلك باطلاق فهذا محمول على الورع. نعم. احسن الله اليك - 00:42:45

قال وعن ايوب وابن عون وہشام الدستوائي عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة السلماني سألت السلمانية عبيدة السلماني وانا مضمومة العين ها؟ اي نعم تفضل احسن الله اليك قال سألت عبيدة السلمان لا لا عبيدة هنا السلماني ها؟ اي انا عندي - 00:43:06

بالسكون عندي ياشيخ سلماني. نعم احسن الله اليك. ايوا عبيدة السلماني عن اية من القرآن عن اية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل من ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل من القرآن - 00:43:32

الله وعليك بالسداد. هذا على سبيل الورع وهذا اخرجه ابن ابي شيبة وابو عبيد ابن جرير اسناده صحيح ذهب الذين كانوا يعلمون بما انزل من القرآن مع ان هذه المرويات موجودة - 00:43:50

يتكلم فيها المتقدمون والمتأخرون وينقلونها ولا اشكال في هذا. لكن هذه مدرسة في الورع مدرسة في الورع تحتاج الى هذا كثيرا. يوم الواحد منا اذا صار يحسن الوعظ صار يتكلم في كل شيء بالاحكام والنوازل - 00:44:05

قضايا المدالهمة معاني القرآن وما الى ذلك ويستفتى وهذا خطأ والناس يدفعون الناس دفعا لها لابد يتكلم لابد ان يسجل موقفا وان يذكر رأيه قضايا ويعرض نفسه عند وقوفه بين يدي الله عز وجل. وهذا سبق له وماذا سيقول؟ اذا تكلم في هذه القضية التي لم يحط باطراف - 00:44:24

فيها والناس يدفعونه دفعا ولربما يتهم بصدقه ونصحه للامة بسبب انه ما تكلم. يا اخي هذا الذي يدين الله عز وجل به لماذا ما لا يتحمل ما لا يطيق ما لا يستطيع لم يتبيّن له وجه هذا. بقيت عنده اشياء لو سمعتها منه لربما انت توقفت وتحرسن. لكن لا يلزم ان يشرح - 00:44:47

موقفه ان يشرح ما عنده من الاسباب والاشكالات والموانع والصوارف التي تصرفه عن الاشتغال بهذه القضية او تلك. فلا يلزم ان يتكلم كل احد في كل نازلة من تبيّن له وجه الحق فيها او ترجح - 00:45:09

عنه الكلام ايضا انه قد يتبيّن له وجه الصواب لكن لا يترجح له الكلام لسبب او لآخر. قد يكون هذا الكلام مفسدته اكبر من مصلحته فيترك الكلام في هذه القضية ويسكت - 00:45:27

فيكون ذلك مما يسعه وللاسف اصبحت هذه اليوم ثقافة شائعة عند الكثيرين لابد كل احد يتكلم في كل نازلة في كل موقف نسجل موقفه والا اتهم فيليجاً بعض الناس الى الكلام ليبرئ ساحته وليبيّن عن صدقه ونراحته وهذا - 00:45:41

خطأ هذا خطأ هذا دين كلم الانسان بما يدين الله عز وجل به كما انه لا يصح ان يكون كلامه مبناه على هواء زيد وعمرو من اهل الدنيا او الوجاهة او الاغنياء او الاثرياء او الملوك والامراء - 00:46:03

فكذلك لا يصح ان يبني مواقفه بناء على رغبة الناس والجماهير كما يقال. هذا غلط تفضل اقعد احسن الله اليك قال وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون عن عبيد الله بن مسلم بن يسار عن ابيه قال - 00:46:19

اذا حدث عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده. نعم يعني ينظر الى السياق واللحد والسباق يتكلم على هذا المعنى بما يتفق مع السياق الذي وردت فيه هذه اللفظة او هذه الجملة. وعلى كل حال هنا - 00:46:39

في هذا الاسناد عبيد الله ابن مسلم ابن يسار. هذا ذكره الامام البخاري رحمه الله في تاريخه الكبير وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكروا فيه جرح ولا تعديلا - 00:47:04

لكن مثل هذه اللثار المنقوله عن السلف في التورع مما يحصل فيه مثل هذا في في الاسناد لا بأس بنقله وروايته نعم تفضل احسن الله اليك قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال - 00:47:19

كان اصحابه يتقدون التفسير ويهابونه. نعم. عن ابراهيم يعني النخعي. كان اصحابه. وفي العادة يقول كان اصحابنا مثلا هنا ذكره على سبيل الخبر والحكاية ويقصد بذلك اصحاب ابن مسعود رضي الله تعالى - 00:47:39

عنها كالأسود النخاع ويزيد الأسود ابن يزيد النخعي وامثال هؤلاء علامة النخاعي وغيرهم من اصحاب ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يتلون التفسير ويهارون. مع انك لو قرأت في تراجمهم اقرأ مثلا في ترجمة الأسود - 00:47:59

انه خاى تجد عجبا في العلم وفي العبادة الأسود ابن يزيد النخعي نسأل الله هذا على كل حال مخرج عند ابى عبید واسناده صحيح  
والاحظ هنا يقول حدثنا بشیب قال شعبة الى اخره - 00:48:21

حدثنا هشيم يعني القائل يعني هذا الاسناد عند ابى عبید يعني ليس شیخ الاسلام يقول حدثنا وهشيم احسن الله اليك. قال وقال  
شعبة عن عبد الله ابن ابی السفر قال قال الشعبي - 00:48:42

والله ما من اية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله نعم وهذا ايضا اخرجه الجليل واسناده صحيح. لاحظ هذا صريح جدا  
بالتورع الشعبي كما سبق من اوعية العلم - 00:49:00

كان واسع الحفظ يقول والله ما من اية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله يعني اني اترك ذلك على سبيل التورع. فهوؤلاء الذين  
تورعوا تكلم غيرهم. ولهذا نجد في كتب التفسير الآثار الكثيرة - 00:49:16

التي تتما المجلدات كل ذلك مما نقل عن السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فهذا التورع هل هو واجب الجواب لا ليس بواجب  
لمن كان عارفا عالما بالتفسير يعني لو توافقوا جمیعا - 00:49:33

فاننا لم نجد هذه المنقولات والآثار المروية عنهم رضي الله عنهم وارضاهم. نعم تفضل. احسن الله اليك قال وقال ابو عبید حدثنا  
هشيم قال انبأنا عمر بن ابی زائدة عن الشعبي عن مسروق قال اتفقا التفسير فانما - 00:49:51

هو الرواية عن الله عمر ابن ابی زائدة عمر ابن ابی زائدة هذا صدوق رمي بالقدر وهذا الاسناد حسن تقوی التفسير فانما هو الرواية  
عن الله. هنا يرشد الى الورع - 00:50:10

في هذا الباب حاصل ذلك اذا ان هذه الآثار المنقولة عنه ما توافقوا فيه محمله اما على التورع او انه لم يتبيّن المعنى وما جاء على  
سبيل الذم يكون لمن تكلم - 00:50:26

بغير علم والآثار الاخرى المنقولة التي يذكرون فيها ويصرحون انهم يقولون برأيهم او ما نجده مما مبناه على الرأي فان ذلك محمول  
على الجواز. اذا اذا قيل لك ما حكم التفسير بالاجتهد والرأي - 00:50:43

الجواب فيه تفصيل في تفصيل اتفضل احسن الله اليك قال فهذا الآثار الصحيحة وما شاكلها عن ائمة السلف محمولة على تحرجهم  
عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به - 00:51:01

فاما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير ولا منافاة لانهم تكلموا فيما  
علموا وسكتوا عما جعلوه وهذا هو الواجب على كل احد فانه كما يجب السكوت عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه  
ما يعلم - 00:51:16

لقوله تعالى لتبينته للناس ولا تكتمنه. ولما جاء في الحديث المروي من طرق من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار.  
قال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن ابی الزناد قال قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه -  
00:51:42

وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله وتعالى ذكره والله سبحانه  
وتعالى اعلم. طيب هنا هذا الحديث من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار اخرجه احمد وبعض اصحاب السنن  
واسناده صحيح ومحمل ذلك على ما سبق اذ - 00:52:06

ما كل ما علم يصح ان يقال ومن المسائل كما قال شیخ الاسلام رحمة الله ما جوابه السكوت فقد يكون السؤال على سبيل التكليف فلا  
يجب الجواب وقد يكون هذا السؤال - 00:52:33

جوابه يضر المسائل فيكون ترك الجواب هو المتعين وقد يكون هذا السؤال جوابه مما لا يعقله المسائل يعني ان ذلك لا تتحتمله مداركه  
وقواه العقلية والعلمية فلا يجاب يقال هذه المسألة مسألة متقدمة ودقيقة وتصل اليها ان شاء الله في حينها وليس هذا اوانها -

وقد يكون هذا من الاشتغال بما لا يعنيه فيقال له اقبل على ما انت بصدده واشتغل بما يعنيك وما ينفعك ودع عنك هذه المسائل وقد يكون ذلك لأن هذا الذي سئل يجد من يمكن ان يجيب عن هذه - 00:53:16

السؤالات ويكي فيه ولهذا كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتدافعون الفتيا. فاذا وجد من يجيب فان ذلك لا يتوقف على زيد او عمرو وفي عصرنا هذا يستطيع اليوم الناس التواصل مع اهل العلم - 00:53:33

في كل مكان بسهولة عبر هذه الوسائل. فما عادت القضية تقتصر على طالب علم في بلدته لا يوجد غيره فيبقى الناس في جهالة ان لم يجدهم ويبيرون في اشكال وحيرة. فعلى كل حال كتمان العلم هذا يحمل على محمله. وقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه -

00:53:48

وما هنا وهو ثابت عن صحيح الاسناد التفسير على اربعة اوجه لاحظ الان هؤلاء الذين تورعوا يعني هذا مناسبة ذكر هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهم في هذا الموضوع. هؤلاء الذين توقفوا من السلف. الذين تحرجوا الذين قالوا لا نتكلم في القرآن - 00:54:10  
هذه الاشياء التي تذكر الاشياء التي يمكن ان تقال في التفسير هي على اربعة اوجه. نعم يقول وجه تعرفه العرب من كلامها. يعني يعرفونه بلغتهم لا يحتاج الى نقل ولا يحتاج - 00:54:31

الى ان يكون المتكلم من العلماء وانما ذلك مما تعرفيه العرب بكلامها وجاء رجل من اقصى المدينة يسع السمع يفهم ما معنى جاء رجل من اقصى المدينة؟ يعني من اخر البلد - 00:54:48

وتفسير لا يعذر احد بجهالته يعني مما يتعلق به من التكليف. يجب عليه ان يتعلم. يعني حينما الان يقال هل تعلم التفسير واجب او غير واجب نقول يجب عليه ان يعرف من معاني القرآن - 00:55:05

ما يتحقق به التوحيد لله تبارك وتعالى ويجب عليه ان يتعلم من معاني القرآن ما يؤدي به العبادة ويأتي العمل ما يكون على وجه المموافقة والصواب هذا القدر واجب. هذا القدر لابد منه. في تعلم مثلا - 00:55:23

كيف يصلني؟ يتتعلم الزكاة اذا كان ذلك ما يجب عليه يتتعلم الصيام يتتعلم يعني الله عز وجل يقول مثلا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. لعلكم تتذلون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر هذه اشياء احكام تتعلق بالصوم - 00:55:45

يحتاج الى ان يعرفها فهذا القدر واجب ان يتعلم من القرآن ما يتصل بتصحيح الاعتقاد والعمل يعني تحقيق التوحيد والعمل بالتكاليف الشرعية. هذا القدر هو الواجب والباقي فرض كفائية ولكن من تركه واعرض عنه - 00:56:05

فقد فاته خير كثير وهو مغبون ان يوجد كتاب مثل هذا اشرف كتاب انزل على اشرف الانبياء عليهم الصلاة والسلام على اشرف امة ان يموت الانسان وهو لا يعرف معانيه - 00:56:29

هذا خسارة كبيرة ونحن كما ترون نجتمع على قراءة كلام عالم كتبه في جواب سؤال ونقف عند كل لفظة ونبين مواضع الاشكال ومحمل العبارات وكتاب الله عز وجل احرى ان يشتغل به وان يبيّن مراد الله تبارك وتعالى منه وهو الكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. كلام البشر كما ترون - 00:56:44

يقع فيه سب قلم ويقع لهم الوهم لا يسلم الكاتب مهما كان تحرزه ودقته من شيء مما قد يستدرك فالحاصل هذا النوع الثاني وهو ما تعرفه العرب من كلامها التفسير الثالث تفسير لا يعذر احد بجهالته - 00:57:12

وتفسير يعلمه العلماء. هذا الذي يؤخذ بطرق الاستدلال والاستنباط والجمع بين النصوص المتقابلة وما اشبه ذلك هذا يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فهذا محمول على حقائق الامر - 00:57:35

الغبية وما الى ذلك مما استثار الله بعلمه وليس المقصود به المعاني. فان الله تبارك وتعالى خاطبنا بلغة العرب خطبنا بما نعقل وما نفهم وقال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ وهذا التيسير هو تيسير لحفظه وتيسير - 00:57:57  
الفاظه وتيسير لمعانيه. هذا اخر كلام شيخ الاسلام رحمة الله في هذه الرسالة بقي نوع من طرق التفسير لم يذكره صراحة وهو التفسير تفسير القرآن باللغة فتفسير القرآن باللغة تكون بمعرفة مقاصد العرب من كلامهم - 00:58:16

وادب لغتهم سواء حصلت هذه المعرفة بالسجية والسلية كما كانت عند العرب المتقدمين الذين نزل القرآن بين اظهرهم او حصلت بالتلقي والتعلم كالمعرفة التي حصلت للمولدین الذين شافه بقية العرب ومارسوه - [00:58:37](#)

ولهذا الشاطبي رحمة الله يقرر في كتاب المواقفات في شروط الاجتهاد يؤكد على شرطين اساسيين يقول والباقي يمكن ان يؤخذ عن اهله. يقول مثلا تخريج الاحاديث والتصحیح والتضعیف والحكم عليها هذا يؤخذ عن اهل الاختصاص. ليس بشرط في الاجتهاد مثلا - [00:58:59](#)

لكنه يؤكد على قضيتي اساسيتين الاولى اللغة والثانية معرفة مقاصد الشريعة وفي اللغة يقول لا يجوز ان يتكلم في الشريعة الا من كان عربيا او من كان بمنزلة العربي عربي او بمنزلة - [00:59:18](#)

العربي يعني في الفهم بحيث يكون درس من اللغة ما يصير به من منزلة العرب بمعرفة وجوه المخاطبات لدى العرب وطرائف كلامهم ومحامله وما الى ذلك من اجل ان لا يقع في الانحراف بسبب العجبة - [00:59:38](#)

وتفسير القرآن باللغة يرجع اليه لكن ليس ابتداء. يعني نحن ننظر الى تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة وباقوال السلف ولا نبادر الى النظر في اللغة ونرجع اليها ونفسر القرآن وقلنا ان ذلك - [00:59:56](#)

من الطرق المنحرفة كما ذكر شيخ الاسلام في الانحراف في التفسير. قوم فسروا القرآن بما يجوز بما بمجرد ما يسوغ اتكلم او بمجرد ما يسوء في اللغة في اللغة العربية - [01:00:14](#)

وهذا خطأ يفعله بعض اهل اللغة مثل ابي عبيدة معمرا بن المثنى. هنا اذا فسروا القرآن في اللغة ايضا ينبغي ان نراعي بعض الجوانب فمن ذلك ان نراعي المعنى الالغب والأشهر والافصح دون الشاذ او القليل. وهذا يذكره بن جرير كثيرا في التفسير. يعني مثلا يذوقون فيها - [01:00:29](#)

ابردا ولا شرابا؟ نقل عن بعضهم بان البرد هو النوم. فهذا معنى للبرد صحيح في اللغة ولكن قليل الاستعمال او نادر. فالبرد هو ما يبرد الجسم من الهواء ونحو ذلك. وهذا معروف وهو المتبادر فلا يصح - [01:00:51](#)

الى المعاني البعيدة وترك المعاني المتباعدة والمشهورة. امر اخر انه قد يتجادب اللفظة الواحدة المعنى والاعراب فتتمسك بصحمة المعنى ويؤول لصحة الاعراب لان المعنى اولى والاعراب تحت المعنى كما هو معلوم وهذا له - [01:01:08](#)

امثلة على كل حال امر ثالث تحمل نصوص الكتاب على معهود الاميين في الخطاب كما يقول الشاطبي لا نحملها على معهود غيرهم. الرابع ان كل معنى مستنبط من القرآن غير جار على اللسان العربي - [01:01:31](#)

فليس من علوم القرآن في شيء غير جاري على اللسان العربي فمن يعمل مثقال ذرة مثقال الذرة هي هذا الجزء الصغير المكون من سالب وموجب يحصل بمجموعهما شحنة كهربائية الى اخره هذا ليس جار بجار على لسان - [01:01:51](#)

العرب. انما الذرة هي صغار النمل امر خامس انه لا يجوز حمل الفاظ القرآن على اصطلاح حادث. وهذا ايضا كالذى قبله الذرة او يأتي انسان ويقول وجاءت سيارة يقول السيارات المعروفة هذا لا يصح بحال من الاحوال. وامر سادس وهو ان القرآن عربي في سلك - [01:02:14](#)

به في الاستنباط والاستدلال مسالك العرب في تقرير معانيها. وامر سابع مما نراعيه انه لا يجوز ان يحمل كلام الله على مجرد الاحتمال النحوي وامر ثامن ينبغي ان نجتنب التقديرات البعيدة والمجازات المعقدة عند تفسير القرآن باللغة - [01:02:38](#)

وعند اعرابه وامر تاسع ان معرفة التصريف تصريف اللفظة وآراجع ذلك الى اصله ارجاع الالفاظ الى اصولها يعين في بيان المعنى الراجح من الاقوال ورد المرجوح. يعني احيانا قد يذكر معنى ولكنه يعود الى مادة اخرى المادة تختلف مثل ما قلنا في والسماء بنيناها باید - [01:03:02](#)

مما عملت ايدينا بمعنى اخر الایدی القوة الایدی جمع يد فمعرفة هذه الاشياء يعين على فهم المعنى وبيان الراجح اه امر عاشر وهو انه لا يجوز تحریف معانی القرآن من اجل المحافظة على قاعدة نحوية. كما يقول ابن القیم رحمة الله ولو كانت - [01:03:30](#) ما ادری قال منه او الف قاعدة هذه القواعد بناء على الاستقراء والقرآن هو افصح الكلام والمنقول عن هؤلاء السلف هم في عصر

الاحتجاج يعني عصر الاحتجاج ينتهي عند ابراهيم - 01:03:57

ابن هرمة العصر الاموي الشاعر ابراهيم ابن هربة يعني في حدود سنة مئة وثلاثين تقريراً للهجرة الامر الحادي عشر مما يراعى ان نجتنب الاعاريب المحمولة على اللغات الشاذة الثاني عشر نجتنب الاعاريب - 01:04:17

التي هي خلاف الظاهر والمنافية لنظم الكلام الثالث عشر ما كل ما جاز في العربية جاز في القرآن ما كل مجاز في العربية جاز في القرآن تعرفون انهم اختلفوا هل يوجد ترافق في القرآن ولا لا - 01:04:39

هل يوجد مجاز في القرآن او لا؟ بعض الذين قالوا لا يوجد مجاز او ترافق يقولون موجود في اللغة لكن ما كل ما جاز في العربية جاز في القرآن السباب والشتائم موجودة في اللغة هل هي موجودة في القرآن - 01:04:57

وهكذا هذا اخر الكلام على هذه المقدمة نكتفي بهذا واسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم علما نافعا وان يعيننا واياكم على ذكره وشكراً وحسن عبادته وان يعيذنا جميعاً من مضلات الفتنة - 01:05:13

ما ظهر منها وما بطن وان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم اللهم اشف مرضانا وعاف مبتلانا واجعل اخرتنا خيراً من دنيانا وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه السلام عليكم ورحمة الله - 01:05:32

01:05:48 -